

الفائق في غريب الحديث

- الزاى مع القاف النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال أبَوْ جهَل : إنَّ محمداً يَخُوُّ فَنَا
بشجرة الزَّـقِّ قُومٌ هَاتُوا الزَّـقُّ بِدَ والتَّـمُّرَ وتَزَقَّمُوا . وروى : إنه لما أنزل الله تعالى
قوله : إنَّ شجرةَ الزَّـقِّ قُومٌ طعامُ الأثيمِ . لم تعرف قريشُ الزَّـقِّ قُومٌ فقال أبو جهل : إن
هذه لشجرة ما تنبتُ في بلادنا فمن منكم يعرف الزَّـقِّ قُومٌ فقال رجل من أهل إفريقية قَدَمَ من
إفريقية : إنَّ الزَّـقِّ قُومٌ بلغة أهل إفريقية هو الزَّـبْدُ بالنَّـمِر فقال أبو جهل : يا
جارية هاتى لنا زُبْداً وتَمِّراً نَزِدَ قِـمِهِ . فجعلوا يأكلون منه وتزقموـت ويقولون :
أبهذا يَخُوُّ فَنَا محمد في الآخرة ؟ فبَيَّنَّ الله مرادَه في آية أخرى فقال : إنها شجرةٌ تخرجُ
في أصلِ الجحيمِ . طَلَعُهَا كأنه رَعُوسُ الشياطين .
زقم الزقْم : اللَّحْمُ الشَّدِيدُ وَالشَّرْبُ الْمُفْرِطُ . يقال : إنه ليزقم اللَّحْمُ زقما جيدا .
وبات يترَّـقَمُ اللبن . والزَّـقِّ قُومٌ فعُول من الزقم كالصَّيِّـُور من الصَّيْرِ وهو ما يزقم ألا
ترى إلى قوله D : فإنهم لَـكُلُّونَ منها فَمَـالِدُونَ منها البُطُونُ . يأخذ الله تعالى
السموات والأرض يومَ القيامة بيده ثُمَّ يترَقِّـُفُها تَزَقُّـُفَ اللَّـرِّ مَانَةً .
زقف التزقُّف والتلقُّف أخوان وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة ومنه : إن أبا سُفْيَانَ رضى
الله عنه قال لبنى أمِّـيَّة : تَزَقِّـُفُوهَا تَزَقُّـُفَ الكُرَّةِ وروى : تَلَقِّـُفُوهَا يعنى
الخلافة . وعن معاوية رضى الله عنه : لوبلغ هذا الأمرُ إلينا بنى عبد مناف تَزَقِّـُفَـنَا ه
تَزَقُّـُفَ الأُكُـرَةِ